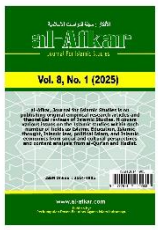

AL-AFKAR: Journal for Islamic Studies
Journal website: https://al-afkar.com

P-ISSN : 2614-4883; E-ISSN : 2614-4905 Vol. 8 No. 1 (2025)
https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v8i1.1243 pp. 103-116

Research Article

قضية الإمامة بين المتكلمين

Amir Reza Kusuma[1], Asrofil Fuad[2], Iqbal Maulana Alfiansyah[3]

1. Universitas Darussalam Gontor; Indonesia
E-mail: amirrezakusuma@mhs.unida.gontor.ac.id

2. Universitas Darussalam Gontor; Indonesia
E-mail: asrofilfuad93@student.afi.unida.gontor.ac.id

3. Universitas Darussalam Gontor, Indonesia
E-mail: maulanaiqbal@unida.gontor.ac.id

Copyright © 2025 by Authors, Published by AL-AFKAR: Journal For Islamic Studies. This is an open access article under the CC BY License (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0).

Received : March 10, 2024
Revised : September 20, 2024
Accepted : October 23, 2024
Available online : January 16, 2025

How to Cite: Amir Reza Kusuma, Asrofil Fuad and Iqbal Maulana Alfiansyah (2025) " قضية الإمامة بين المتكلمين", *al-Afkar, Journal For Islamic Studies*, 8(1), pp. 103–116. doi: 10.31943/afkarjournal.v8i1.1243.

ملخص البحث

إن الأمة الإسلامية ستتفرق إلى عدة فرق كما أشاره الحديث الشريف: (ليأتيَنَّ على أُمَّتي ما أتى على بني إسرائيلَ حَذْوَ النعل بالنعل، حتى إن كان منهُم مَن أتى أُمَّه علانية؛ لكان في أُمَّتي مَن يصنع ذلك، وإنَّ بني إسرائيل تفرَّقت على ثنتين وسبعين ملَّة، وتفترق أُمَّتي على ثلاث وسبعين ملة؛ كلهم في النار؛ إلا ملة واحدة. قالوا: ومَن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي) رواه الترمذي وحسنه الألباني. وهذا ما حدث اليومَ حيث تختلف الأمة إلى عدة

فرق لما اختلفوا في الأمور العقدية التي سنبحثها عن قريب إن شاء الله تعالى. فالنتيجة لهذا البحث في قضية الإممامة بين الطوائفِ أن مذهب الخوارجِ فيها أصوبُ من غيره، لأن الخوارج لها شرط الخوارج في من يرتضونه إماماً أن تتوفر فيه عدة صفات تجعله جديراً بحمل الأمانة، وأهم هذه الشروط مما يأتي:1- أن يكون شديد التمسك بالعقيدة الإسلامية مخلصاً في عبادته وتقواه كثير التعبد والطاعات على طريقتهم. 2- أن يكون قوياً في نفسه ذا عزم نافذ وتفكير ناضج وشجاعة وحزم. 3- أن لا يكون فيه ما يخل بإيمانه من حب المعاصي واللهو واتباع الهوى. 4 -أن يكون انتخابه برضى الجميع لا يغني بعضهم عن بعض في ذلك 5- لا عبرة بالنسب أو الجنس أو اللون. وأهل الإيمان يتفاضل بما فضل الله به من الإمامة بعضَهم من بعض، فإن كان التفاضل يقع بين الأنبياء، فما الظن بينهم وبين سائر المسلمين فضلا عن فجارهم، وهذا يدركه العقلاء بداهة.

الكلمات المفتاحية :الإمامة ,المتكلمين

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، أبدأ بالثناء عليه على نعمه العظيمة التي لا تُحصى، مُصلِّيا على خير الخلق خاتمِ الأنبياء والمرسلين محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فهذه رسالة البحث أقدمها بعنوان " قضية الإمامة بين المتكلمين "، فهي من الواجب الذي كلَّفنا إياها الأستاذ الدكتور أمل فتح الله زركشي في درسه "علم الكلام"، في كلية العقيدة وفلسفة الإسلام في الدراسات العليا بجامعة دار السلام.

والسبب الرئيسي لاختياري هذا الموضوعَ ليس إلا أنه من الأصول المهمةِ معرفتُها لدى كلِ طالب العلم، إذ أن عدمَ الضبط في هذه المسألة، سيؤدي إلى خللٍ في المسألة المندرجة تحت قضية مسمى الإمامة وحقيقتِه. والسبب الآخر هو إنه قد تنالت أقوال الناس ما قيل في هذه المسألة منذ القرون الأُولِ، فمنهم من أخطأ جملة، ومنهم من أصاب تارة وأخطأ تارة أخرى. وجدير أن أذكر على أني لست عالما متمكنا في باب العقيدة بتفاصيلِها كلِها، ولكن حاولت قدرَ ما استطعت -إن شاء الله- عرضَ أقوالِ كلِ طائفةٍ قيلت في الإيمان مختصرا وتحليلَ أقوالِهم حتى يتميزَ الصحيحُ منه السقيمُ. قسمت هذا البحث إلى أربعة مباحث: ١. المقدمة، ٢. معنى الإمامة لغة وعرض أقوالِ الطائفةِ الأربعِ مختصرا، ٣. تحليل ونقد أقوال كل طائفة، ٤. نتيجة البحث وخاتمة.

إن الأمة الإسلامية ستتفرق إلى عدة فرق كما أشاره الحديث الشريف: (ليأتيَنَّ على أُمَّتي ما أتى على بني إسرائيلَ حَذْوَ النعل بالنعل، حتى إن كان منهُم مَن أتى أُمَّه علانية؛ لكان في أُمَّتي مَن يصنع ذلك، وإنَّ بني إسرائيل تفرَّقت على ثنتين وسبعين ملَّة، وتفترق أُمَّتي على ثلاث وسبعين ملة؛ كلهم في النار؛ إلا ملة واحدة. قالوا: ومَن هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي) رواه الترمذي

وحسنه الألباني. وهذا ما حدث اليومَ حيث تختلف الأمة إلى عدة فرق لما اختلفوا في الأمور العقدية التي سنبحثها عن قريب إن شاء الله تعالى.

الإمامة في اللغة مصدر من الفعل (أمَّ) تقول: (أمَّهم وأمَّ بهم: تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام: كل ما ائتم به من رئيس أو غيره)[1]

ويقول ابن منظور: (الإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين والجمع أئمة، وإمام كل شيء قيَّمه والمصلح له، والقرآن إمام المسلمين، وسيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، وأممت القوم في الصلاة إمامة، وائتُم به اقتدي به.

والإمام لما كان هو القدوة للناس لكونهم يأتمون به، ويهتدون بهديه عليه هذا اللفظ. فإنه اسم يطلق الشيعة على الحكام الذين يستمدون سلطتهم من مصدر ديني. فقد ذهبت الشيعة إلى أن الإمام، وهو أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، له الحق أن يكون إماما بالنص والتعيين، إما بالإسم أو الصفة. اعتماداً على حديث النبي في الخطبة التي قال فيها عند غدير خم: من كنت مولاه فإن علياً مولاه

الثاني: معنى الإمامة الشرعي عند كل طائفة من السلف والمرجئة والمعتزلة والخوارج مختصرا، والمقصود من ذلك أني لم أذكر فيه أدلةَ كلِ طائفةٍ لطول البحث، والآراء في الحقيقة إنما هي نتيجة الاستدلال، وعرض الأدلة والاستدلال يدفعنا إلى النقاش في صحة الأدلة أو استدلالها فيطول به الكلام، فاختصرت بعرض الآراء.[2]

أما من حيث الاصطلاح: فقد عرفها العلماء بعدة تعريفات، وهي وإن اختلفت في الألفاظ فهي متقاربة في المعاني، ومن هذه التعريفات ما يلي:

الإمامة هي أساس بناء الدين وتصح معه الأعمال، كما بينه تعالى: وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ.(٢:١٢٠) فصحة الإمام هي من أهم الأشياء مراعاتها في حياة المؤمن المسلم التقي. الإمام هو محور الجدل الأكبر بين الفرق الإسلامية سلفها و متأخريها. ومن ذلك نشأت فرقا ضالة بين المسلمين منذ العهد القديم إلى يومنا هذا. فلا بدّ على المسلم من اجتناب الغلاة والمفرطين في العقيدة حتى يسلم في التدين الإسلامي.[3]

---

[1] **المعجم الوسيط ،اللغة العربية المعاصرة ،الرائد ،لسان العرب** ،القاموس المحيط. قاموس عربي عربي

أحكام الإمامة والائتمام في الصلاة 62 [2]

[3] مركز المعارف للتأليف والتحقيق، من مؤسسات جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، **متخصص بالتحقيق العلمي وتأليف المتون التعليمية والثقافية، وفق المنهجية العلمية والرؤية الإسلامية الأصيلة**، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، تاريخ الإصدار2015 :ص 88

النتائج والمناقشة

الإمامة في علم الكلام

وانصبّ اكثر اهتمام علماء الكلام من الفرق المختلفة بموضوع « الامامة »، لأنّ الإمامة كما عرّفت في كتب الشيعة والسنة : نيابة عن النبي في أمور الدين والدنيا ولأنّ النبي صلى‌الله‌عليه وسلم قال . في الحديث المتفق عليه . « من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ». فتكون الشئون الدينية والدنيوية منوطة كلها بالامام، وتكون معرفته ثم طاعته واجبةً في جميع المجالات.

قبل أن نعرف مذاهب العقيدة بين الفرق الإسلامية فعلينا أن نعرف مواضع الخلاف بينها وأهلها ليسهل فهم وجوه الخلاف في مبحث الإيمان. فأهم مواضع الخلاف هو:

حقيقة الإمامة والصلة بينه والإسلام

إن المتكلمين مختلفون في تعريف الإمامة وشموليته والعلاقة بينه والإسلام.[4] ممن يعرف الإمامة هي من بين أهداف اختيار القائد أن يتم تطبيق القوانين في الدولة، وتقيم العدالة وتحقيق توزيع اقتصادي مستقر وهذا يوافق السلف. الإمامة غير صالحة ما لم يتم اختيارها بحرية من قبل المسلمين. إذا تم انتخابه بالفعل فلا يجوز له الاستقالة أو رفضها. ويبقى إمام للمسلمين ما دام حكمه عادلا وابتعد عن المعاصي. وفي مبحث الصلة بينه والإسلام لقد اختلفوا أيضا، ممن ذهب أنه مرادف الإسلام أو مغاير له. وكل وجه له أدلة ثابتة من كلام الله القرآن الكريم.[5]

مذهب الشيعة في الإمامة

في الشيعة، "الإمام" هو الإشارة إلى الشخص الذي هو خليفة وخلفاء النبي كقائد وله سلطة في جميع المسائل من المسلمين الدنيا والأخرة.[6]

والسرّ في هذا التفاوت يعود لاختلاف مفهوم الإمامة عند الشيعة عمّا هو عليه لدى بقيّة الفرق الإسلامية. لاشك أن هناك جهات اشتراك في المسألة، لكن ثمَّ إلى جوارها جهات اختصاص في معتقدات الشيعة حول الإمامة تسبغ عليها أهمية غير عادية بالنسبة إليهم.

عند الشيعة أن نعد أُصول الدين انطلاقاً من رؤيتنا المذهبية، نقول إنها: التوحيد والنبوّة والعدل والإمامة والمعاد. أي إنّنا نُدخل الإمامة في نطاق أصول الدين.

---

[4] علي بن ا أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، الطبعة: دار الرسالة العالمية: ١٤٣٨ هـ، ج٢ ص٥٠٥

[5] عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، **الخراسانية في شرح عقيدة الرازيين أصل السنة واعتقاد الدين**، الطبعة: مكتبة دار المنهاج، الرياض: ١٤٣٧ هـ، ص٦٩

[6] عبد الرسول الغفّار، **الكليني والكافي**، طبع قم - إيران، 1416 هـ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم. ص.22

ومن جهتهم، يذهب أهل السنة للقول بشكل من أشكال الإمامة، وهم في الأساس لا يُنكرون الإمامة في ضرب من ضروبها، بيد أنَّ الشكل الذي يؤمنون به لا يرفعها إلى مستوى أصول الدين، بل يضعها جزءاً من الفروع.[7]

ما ذكر عدد الخلفاء مع إسم الأول والأخير كالرواية التي جاءت على لسان أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه عن جده على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله، الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم فهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي، المقرّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر.[8]

نخلص في المحصّلة الأخيرة إلى وجود اختلاف في مسألة الإمامة. فالسُّنّة يقولون بنوع من الإمامة، ونحنُ نعتقد بنوع آخكما كتب في بعض مصادر أن الشيعة بمذاهبهم المختلفة ينظرون بشكل العام إلى مسألة الإمامة أو القيادة كجزء من أحد التعاليم الأساسية التي يجب تصديقها والإيمان بوجودها، بينما يبدو أن المعتزلة والأشعرية غير كذلك. في هذه الحالة، من المرجح أن يراها كلاهما فقط كجزء من مشكلة في الدنيا لذلك فمن الطبيعي ألا تشتمل المدرستان الأخيرتان على عنصر إمامة كجزء من أحد التعاليم الأساسية لديانات كل منهما، ويمكن رؤية ذلك بوضوح، من خلال التعاليم الخمسة. المبادئ الواردة في المعتزلة ومن خلال أركان الإيمان الستة الواردة في الأشعرية. ولأجل تبني الشيعة قضية الإمامة نعتوا بالشيعة الإمامية، أي الذي يعتقدون في اثني عشر إماما بعد الرسول.

والشيعة حين تتبنى قضية الإمامة إنما تستند في ذلك إلى حجج شرعية تتمثل في نصوص قرآنية ونبوية بالإضافة إلى حجج عقلية. وهذه النصوص القرآنية والنبوية يعمل بها أهل السنة أيضا لكنهم لايفهمون منها ذلك الفهم الذي تفهمه الشيعة منها.[9]

وهذا لا يعني أن جميع نصوص الإمامة تعد نصوصا ظنية، بل هناك نصوص قطعية واضحة الدلالة على الإمامة إلا أن أهل السنة سيرا مع قاعدة التأويل ولا يخفى أن السياسة تدخلت في تفسير النصوص المتعلقة بالإمامة بل إنها اخترعت نصوصا مضادة لها على ما سوف نبين. وتحاول بعض الاتجاهات من القدماء والمعاصرين إثارة الشبهات حول فكرة.

الإمامة عند الشيعة، وذلك بهدف تقويضها والتشكيك في نشأتها لإيصال المسلمين إلى قناعة بأنها فكرة طارئة على الدين ومخترعة من قبل عناصر مدسوسة. ولقد شغلت قضية الإمامة المسلمين

---

[7] إحسان إلهي ظهير، **كتاب الشيعة والتشيع فرق وتاريخ**، الطبعة: دارالسلام للنشلا والتوزيع 1995، ص 78

[8] البخاري، محمد بن اسماعيل، **الصحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط 1، 1422 هـ ص.65

[9] إحسان إلهي ظهير، **كتاب الشيعة والتشيع فرق وتاريخ**، الطبعة: دارالسلام للنشلا والتوزيع 1995، ص 87

من بعد وفاة الرسول وشهرت السيوف وأريقت الدماء ودب الخلاف بين الأمة بسببها، وما كان كل ذلك.[10]

الإمامة في المعنى الأوّل الذي عرضتُ له، هي الرئاسة العامّة. فواحدة من المواقع التي يتركها النبي شاغرة بعد مغادرته الدنيا هي قيادة المجتمع. فالمجتمع يحتاج إلى قائد، ولا يشكّ أحد في ضرورة هذه الحاجة. والسؤال: من هو قائد المجتمع بعد النبي؟

يتفق الفريقان (الشيعة والسنة) على أصل هذه المسألة، فكما أنّ الشيعي يعتقد بضرورة وجود قيادة عليا للمجتمع، فكذلك السني يعتقد بها. من هذا المنطلق اكتسبت مسألة الخلافة الشكل التاريخي والكلامي الذي طُرحت به. فالشيعة تقول أن النبي صلى الله عليه وسلم عين بنفسه القائد من بعده، وأعلن أنّ إمام أمور المسلمين يجب أن يكون بيد الإمام عليّ (عليه السلام)، في حين قاد أهلَ السنة اختلافُهم المنطقي إلى عدم قبول هذه الصيغة، أو على الأقل عدم قبول الشكل الذي تؤمن به الشيعة لقضية الخلافة، وذهبوا للقول أن النبي لم يعين من بعده شخصا بعينه، بل تقع على المسلمين وظيفة انتخاب القائد الذي يخلف النبي.[11]

يتّضح من هذا السياق أن أهل السنة يقبلون أصل الإمامة أيضاً في هذا المعني: القيادة ويعتقدون بضرورة أن يكون للمسلمين إمام، ولكن بالصيغة المذكورة قبل قليل، في حين تختلف الشيعة معهم، وتعتقد بالإمامة بصيغة التعيين، وهي تؤمن أن النبي الأكرم هو الذي عين الإمام من بعده بوحي أوحاه الله إليه.

لو اقتصرت الإمامة على هذه الحدود، أي لو لم يتجاوز منطوق المسألة دائرة القيادة السياسية للمسلمين بعد النبي، لكنا نحن الشيعة -إنصافا- قد عددناها جزءا من الفروع ولم نرفعها إلى مستوى أصول الدين، ولقلنا أنها مسألة فرعية كالصلاة مثلاً. بيد أن الشيعة التي تعتقد بالإمامة لا تكتفي بهذا الحد، من أن عليا (عليه السلام) هو أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه أفضل وأعلم وأتقى وأجدر من أبي بكر وعمر وعثمان ومئات الصحابة الآخرين حتى سلمان وأبي ذر وأن النبي عيّنه للخلافة من بعده.

كلا، لا تقف الشيعة عند هذا الحد، بل تتجاوزه إلى تخوم مسألتين أُخريين لا يقول بهما أهل السنة مطلقاً إزاء أيّ أحد، لا أنهم يعتقدون بهما ويصرفونهما عن عليّ (عليه السلام).

إحدى هاتين المسألتين هي الإمامة بمعنى المرجعية الدينية.

---

[10] المرجع السابق ص. 96

[11] إحسان إلهي ظهير، **كتاب الشيعة والتشيع فرق وتاريخ**، الطبعة: دارالسلام للنشلا والتوزيع 1995، ص 102

نقد الإمامة عند الشيعة

وسوف نعرض في هذا الفصل نظرية الإمامة عند الشيعة مستعرضين وإذا أردنا أن نقارن بين آراء الخوارج والشيعة في الإمامة نجد أن بينهم بوناً شاسعاً في هذه القضية كما نتبين ذلك فيما يأتي:

1- فالخوارج منهم من يقول بالاستغناء عن الإمام، والشيعة على العكس ترى أن وجود إمام البيت أصل من أصول الدين.

2- الإمامة عند الخوارج حق مشاع بين كل طبقات المجتمع إذا وجد الكفء، بينما الشيعة تحصر الخلافة في علي ونسله من بعده.[12]

3.يرى الخوارج جواز الخروج مع أي شخص كان مادام مستقيماً على الحق، بينما الشيعة يرون أنه لا يجوز الخروج على مخالفيهم إلا مع وجود الإمام الحق، وبدونه لا يجب ولا يلزم بل هو إضرار بالغير، ولا صحة لإمامة من ليس من أهل البيت، فمتى وجد هؤلاء جاز الخروج معهم على الحكام الجائرين وبدونهم لا يجوز.

الإمامة عند أهل السنة

تعتبر فكرة الإمامة عند أهل السنة فكرة عائمة غير محددة بشخصمعين، فيمكن أن تطلق على الحاكم كما يمكن أن تطلق على الفقيه ومن يصلي بالناس. وما سوف نتناوله بالبحث هنا هو الإمام الحاكم، فهو المتعلق بموضوع.[13]

البحث. والإمام أو الخليفة أو أمير المؤمنين ثلاثة ألفاظ تطلق على الحاكم عند السنة . وليست هناك أية أبعاد شرعية تعطي خصوصية للإمام عندهم، فهو فرد كبقية أفراد الرعية، تقوده الظروف إلى الحكم بطريق السيف أو الوراثة أو الاختيار من قبل أهل الحل والعقد، فيصبح إمام الأمة ويجب على جميع المسلمين أن يدينوا له بالسمع والطاعة حتى وإن كان فاجراظالما

اختيار الإمام:

فالسُّنة ينظرون إلى الإمام كرئيس دولة، ينتخبه الشعب أو نوّاب الأُمّة، أو يتسلّط عليها بانقلاب عسكري، وما شابه ذلك، فإنّ مثل هذا لا يشترط فيه سوى بعض المواصفات المعروفة، ومن المعلوم أنّ الإعتقاد برئاسة رئيس جمهوريّة، رئيس وُزَراء، ليس من الأصول، بحيث يُفَسَّق من لم

---

[12] علي محمد الصلابي **كتاب الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم و أفكارهم الكاتب علي محمد الصلابي**، مطبعة: علوم الإسلامية، السعودي، 2012، ص 47

[13] علي بن علي بن علي بن ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، الطبعة: دار الرسالة العالمية: ١٤٣٨ هـ، ج٢ ص99

يعتقد بإمامته ورئاسته وولايته. وهذه هي البلاد الإسلاميّة لمّا تزل يسيطر عليها رئيس بعد آخر، رغبة أو رهبة، ولم يَرَ أحَدٌ الإعتقادَ بإمامته من الأُصول، ولم يَجْعَل فِسْقَه موجباً لخَلْعِه، وإلّا لما استقرّ حجر على حجر.

وعند السنة نصب الإمام واجب حسما للفتنة. وطريق وجوبها السمع والعقل. وتنصيبه يكون عن طريق أهل الاجتهاد أو الحل والعقيد الذين يختارون من تتوافر فيه شرائط الإمامة. إلا أن الراصد لحركة تنصيب أئمة الحكم في واقع المسلمين منذ وفاةالرسول وحتى يومنا هذا لا يجد أثرا لأهل الاجتهاد هؤلاء ولا دورا. إنما يجد صورا مختلفة لتنصيب ا لحاكم تخرج الباحث في النهاية أنه ليست هناك صورة محددة لاختيار الحاكم ولشكل الدولة في الإسلام.[14]

من هنا اشترط الفقهاء في الإمام أربعة شروط هي:

- أن يكون قرشيا من الصميم.
- أن يكون حرا عاقلا بالغا عالما.
- أن يقوم بأمر الأحكام الحدود والحرب والسياسة.
- أن يكون أفضل القوم علما ودينا.

نقد الإمامة عند أهل السنة

وممّا يعرب عن أنّ الإمامة عند أهل السنّة أشبه بسياسة وقتيّة زَمَنِيّة، يشغلها فرد من الأُمّة بأحد الطرق، ما اشترطوه من الشروط، وذكروه من الأوصاف في حقّ الإمام، وستوافيك فيما يأتي. ولأجل إيقاف الباحث على صحّة هذا التحليل نشير إلى بعض كلماتهم.

أنّ اتّفاق مشايخ المتكلّمين من أهل السنّة على كون الإمامة من الفروع الّتي يبحث عنها في الكتب الفقهيّة، واتّفاق الشيعة الإماميّة على أنّها من الأصول، ينشآن من أصل آخر، وهو أنّ حقيقة الإمامة تختلف عند السنّة.

[14] علي بن علي بن علي بن ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية** ، الطبعة: دار الرسالة العالمية: ١٤٣٨ هـ، ج٢ ص89

مذهب الخوارج في الإمامة

كانت الخوارج من أقدم الفرق الإسلامية ظهرت في العالم. فهم ذهبوا أن الإمام هو: للخوارج رأيهم في الإمامة، ما لم يتم اختيارها بحرية من قبل المسلمين. إذا تم انتخابه بالفعل فلا يجوز له الاستقالة أو رفضها. ويبقى إماما للمسلمين ما دام حكمه عادلا وابتعد عن المعاصي.[15]

لا يزال وجود الطائفة الخوارج قائماً حتى يومنا هذا. على مدى الزمن انقسموا إلى عدة فرق. انقسامهم اتفقوا على كفر علي معاوية المتورطين في حرب جمال والذين شاركوا في أحداث التحكيم وسعدوا بقراراتهم أو اعتنوا بأحدهم. أعلنت هذه الطائفة وجوب ترك الزعيم المستبد.

ومن فرقاتهم فرقة النجدات. توافق هذه الفرقة على أن البشر لا يحتاجون إلى إمامة. لكن علاقتهم مع بعضهم البعض تقوم على العدالة المتبادلة. أما إذا كان من الصعب تحقيقه إلا بتعيين إمام، فيجوز تعيين إمامة.[16] فالتعيين على رئيس ليس واجبا بناء على التزامات الشريعة، ولكن القانون جائز إذا كان مبنيا على منفعة وضرورة.

الإمامة عند الخوارج

يشترط الخوارج في من يرتضونه إماماً أن تتوفر فيه عدة صفات تجعله جديراً بحمل الأمانة، وأهم هذه الشروط مما يأتي:

1- أن يكون شديد التمسك بالعقيدة الإسلامية مخلصاً في عبادته وتقواه كثير التعبد والطاعات على طريقتهم.

2- أن يكون قوياً في نفسه ذا عزم نافذ وتفكير ناضج وشجاعة وحزم،

3- أن لا يكون فيه ما يخل بإيمانه من حب المعاصي واللهو واتباع الهوى

4- أن يكون انتخابه برضى الجميع لا يغني بعضهم عن بعض في ذلك.

5- لا عبرة بالنسب أو الجنس أو اللون.

ويكون هذا المنتخب من أي جنس كان، سواء كان عربياً أم أعجمياً، قرشياً أو غير قرشي، بل يرون أن الأفضل تولية من لا نسب له ولا عشيرة معه ليسهل توجيهه إلى ما يريدون، ويسهل أيضاً خلعه أو قتله عندما يستحق ذلك في نظرهم.[17]

"وليست لعربي دون أعجمي والجميع فيها سواء بل يفضلون أن يكون الخليفة غير قرشي ليسهل عزله أو قتله إن خالف الشرع وحاد عن الحق، إذ لا تكون له عصبية تحميه ولا عشيرة تؤويه،

---

[15] أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج.٣ ص١٨٨

[16] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، **كتاب الإيمان**، الطبعة: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر: ص55

[17] أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج.٣ ص169

وعلى هذا الأساس اختاروا منهم عبد الله بن وهب الراسبي وأمروه عليهم وسموه أمير المؤمنين وليس بقرشي"

إن الخوارج يرون أن المهارة الحربية والشجاعة من صفات الخليفة الضرورية وذلك نظراً لحروبهم الدائمة مع مخالفيهم، وهذا ما يعبر عنه الإباضية بالإمام الشاري وهو بمعنى الفدائي، وقد عرفه السالمي بقوله: "هو الذي يتمتع بالثقة المطلقة من قبل أتباعه جميعاً ويعلن الجهاد ولا يجوز له الهرب من ساحة الميدان، ويقوده شعاران في المعركة. النصر أو الموت". لأن الأئمة عند الخوارج ينحصرون في أربعة:

1- الإمام الشاري، وقد تقدم تعريفه.

2- إمام الدفاع: وهو الذي يتولى القيادة وعامة أتباعه في الحرب في الظروف العصيبة.

3- إمام الظهور: وهو الذي تتم بيعته في السلم عن اختيار ورضى جميع المسلمين.

4- إمام الكتمان: وهو الإمام الذي ترجع إليه الإباضية في حل مشكلاتهم عندما يكونون تحت سيطرة حكومية من غير الإباضية ولا يستطيعون مناوءتها بالقوة.[18]

يقول الطالبي: " تعتبر الخوارج ممثلة للنزعة الإجماعية أو الاتجاه الجمهوري في الفقه السياسي، وهي نظرة قرآنية لأن مصدر السلطة في الشريعة الإسلامية إنما هو اختيار الأمة وانتخابها، ومبدأ الشورى نص عليه القرآن بلا نزاع ولا فرق في ذلك بين مسلم ومسلم ولا نظر إلى الجنس أو اللون".[19]

ويجمعهم القول بتكفير عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأصحاب الجمل، وصفين، والحكمين، ومن رضي بالتحكيم، وصوّب الحكمين أو أحدهما، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنّة حقًا واجبًا، وأجمعوا على أن كلّ كبيرة كفر، وأن مرتكبي الذنوب كفّار، إلا النجدات خالفتهم في ذلك، وكذلك أجمعوا على أن الله –سبحانه- يعذّب أصحاب الكبائر عذابًا دائمًا، إلا النجدات.[20]

نقد الإمامة عند الخوارج

نقدي في الإمامة عند الخوارج أنصب وأصحّ وهذا الموافق مع السلف، لأن الخوارج يرون أن المهارة الحربية والشجاعة من صفات الخليفة الضرورية وذلك نظراً لحروبهم الدائمة مع مخالفيهم، أي عامة الخوارج في عدم اشتراط هذا الشرط وعدم ارتباطها بجنس أو لون أو أسرة أو قبيلة، بل

[18] ناصر عبد الكريم، **الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام ناصر عبد الكريم العقل**، جامعة مولاي اسماعيل،مكناس، 2008ص46

[19] مجمد عمارة, تيارات الفكر الإسلامي بيروت: دار الشروق, 1997 صز20

[20] مقالات الإسلاميين (167/1) الفرق بين الفرق ص (50) **الملل والنحل** (115/1) الفتاوى لابن تيمية (481/7

المدار في من يصلح لها أن يكون كفئاً في دينه وخلقه وعلمه وعقله، فإذا وجد عدد من الناس فيهم هذه الكفاءة أمكن حينئذ النظر إلى ناحية الجنس وغيره من أسباب المفاضلة.

مذهب المعتزلة في الإمامة

ظهرت جماعة المعتزلة عندما اختلف العلماء واصل بن عذو عن أستاذه حسن البصري. تشتهر هذه المجموعة بعقلانيتها، حيث يتم قياس جميع أنواع المشاكل بالعقل. لديهم خمسة أفكار أساسية أصبحت كمال الإيمان، وهي التوحيد والعدالة والوعود والتهديدات، والمنزل بين الجنة والنار، وعمار معروف ونهي منكر.[21]

فيما يتعلق بالإمامة، تختلف هذه الطائفة كثيرًا عن طبقة الخوارج. يجب أن يكون القائد مطّلعًا وعادلاً وشجاعًا. ومع ذلك، فإن وجود إمام للدولة ليس إلزاميًا بالنسبة لهم. إذا كان الناس يتصرفون بإنصاف، ويساعدون، ويقومون بعمار معروف ونحي منكر، وكل مكلف يقوم بواجباته، فلا داعي لوجود الإمام.[22]

والإمام المعصوم في العقيدة الشيعية نائب عن الله، لا يقولُ إلا صدقًا، ويجب طاعته والإذعان له، لكن الإمام في الفقه المعتزلي بشر يُصيب ويخطئ، ويجب أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، ويجب الخروج عليه إذا انحرف عن جادة الصواب وحقيقة الدين. يُثبت الشيعةُ الشفاعةَ للأنبياء والأئمة المعصومين، في حين أن المعتزلة ينكرون الشفاعة من أساسها، حتى يتحقّق الوعد الإلهي للمؤمنين، والوعيد للكافرين؛ لأنّ هذا مما تقتضيه العدالةُ الإلهية.

وتزداد الفوارق بين الفريقين في أصول كثيرة كالنصّ على الإمام، والقول بالغيبة والرجعة، ونحو ذلك مما لا يمكن أن يقره المعتزلة أو يوافقوا عليه، خاصة أنها في معظمها مسائل لا تتحملها دلالات النصوص إلا بتأويلات متعسفة وتكلف ملحوظ، ولا ترتضيها عقول المعتزلة بما عُرف عنهم من تمرّد وديناميكية. لكن ربما كانت العلاقة بين المعتزلة والزيدية أقرب، وأهدأ، لانتفاء تلك المعوقات السابقة أو معظمها.

ونظرًا لهذه الاختلافات؛ فقد تبادل علماء الطائفتين -الإمامية والمعتزلة- الطعنَ والتجريح، وظلّوا على هذه الحال حتى أواخر القرن الثالث الهجري، وإننا نرى الأديب الجاحظ، أحد كبار أنصار الاعتزال، يصنفُ كتابه: «فضيلة المعتزلة»، ويردّ فيه على ابن الراوندي الشيعي، الذي ألف في المقابل كتابه: «فضيحة المعتزلة، ذلك الكتاب الذي ألفه للردّ على الجاحظ، الأمر الذي اضطر أبا الحسين

[21] أحمد بن يحيى بن المرتضى، **طبقات المعتزلة**، الطبعة: المكتبة الكاثوليكية، بيروت: ١٣٨٠هـ: ص٨

[22] أحمد بن يحيى بن المرتضى، **طبقات المعتزلة**، الطبعة: المكتبة الكاثوليكية، بيروت: ١٣٨٠هـ: ص12

الخياط المعتزلي لتأليف كتاب: «الانتصار والردّ على ابن الراوندي الملحد»، وكان الخياط علمًا من أعلام المعتزلة، وينتمي لمدرسة بغداد الاعتزالية المعروفة بأصالتها وقوة حجتها.[23]

نتيجة البحث

فالنتيجة لهذا البحث في قضية الإمامة بين الطوائفِ أن مذهب الخوارجِ فيها أصوبُ من غيره، لأن الخوارج لها شرط الخوارج في من يرتضونه إماماً أن تتوفر فيه عدة صفات تجعله جديراً بحمل الأمانة، وأهم هذه الشروط مما يأتي:

1- أن يكون شديد التمسك بالعقيدة الإسلامية مخلصاً في عبادته وتقواه كثير التعبد والطاعات على طريقتهم.

2- أن يكون قوياً في نفسه ذا عزم نافذ وتفكير ناضج وشجاعة وحزم.

3- أن لا يكون فيه ما يخل بإيمانه من حب المعاصي واللهو واتباع الهوى.

. 4 -أن يكون انتخابه برضى الجميع لا يغني بعضهم عن بعض في ذلك

5- لا عبرة بالنسب أو الجنس أو اللون.

وأهل الإيمان يتفاضل بما فضل الله به من الإمامة بعضَهم من بعض، فإن كان التفاضل يقع بين الأنبياء، فما الظن بينهم وبين سائر المسلمين فضلا عن فجارهم، وهذا يدركه العقلاء بداهة.

فبهذا إنتهينا من البحث، ونسأل الله أن يهدينا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويجعلنا من الصابرينَ الشاكرينَ الذاكرينَ اللهَ كثيرا، كما نسأله أن يُنجينا من أوساخ وأدناس الرياء والعجب والسمعة وكل داء القلب. وعسى الله أن يجمعنا في فردوس الأعلى، اللهم آمين.

قائمة مصادروالمراجع

القرآن الكريم

الفصل في الملل والأهواء والنحل، الطبعة: مكتبة الخانجي، القاهرة أبو محمد علي بن أحمد حزم

أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، **العقيدة الواسطية** الطبعة: أضواء السلف، الرياض: ١٤٢٠ هـ

أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، **العقيدة الواسطية**، الطبعة: أضواء السلف، الرياض: ١٤٢٠ هـ

أحمد بن يحيى بن المرتضى، **طبقات المعتزلة** الطبعة: المكتبة الكاثوليكية، بيروت: ١٣٨٠هـ

[23] أحمد بن يحيى بن المرتضى، **طبقات المعتزلة**، الطبعة: المكتبة الكاثوليكية، بيروت: ١٣٨٠هـ: ص34

البخاري، محمد بن اسماعيل، **الصحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط 1، 1422 هـ

ناصر عبد الكريم، **الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام العقل**، جامعة مولاي اسماعيل،مكناس، 2008

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، **زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه** الطبعة: دار كنوز اشبيليا، المدينة المنورة: ١٤٢٧ هـ

عبد الرسول الغفّار، **الكليني والكافي**، طبع قم - إيران، 1416 هـ، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

عبد العزيز بن مرزوق الطريفي، **الخراسانية في شرح عقيدة الرازيين أصل السنة واعتقاد الدين** الطبعة: مكتبة دار المنهاج، الرياض: ١٤٣٧ هـ

علي بن علي بن علي بن ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية** الطبعة: دار الرسالة العالمية: ١٤٣٨هـ

علي محمد الصلابي، **كتاب الخوارج نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم و أفكارهم** مطبعة: علوم الإسلامية، السعودي، 2012

Fandi, Irfan. 2021. *Menilai Konsep Childfree dalam Beberapa Aspek Kehidupan*. Kompasiana.com, https://www.kompasiana.com/irfanfandi5010/612a9bc031a28755a4573562/menilai-konsepchildfree-dalam-beberapa-aspek-kehidupan.

Abdul Rohman, Amir Reza Kusuma, Muhammad Ari Firdausi. "The Essence of 'Aql as Kamāl Al-Awwal in the view of Ibnu Sīnā and its Relation to Education." *Jurnal Dialogia* 20, no. 1 (2022): 176–205. https://doi.org/DOI: 10.21154/dialogia.v20i1.3533.

Fadillah, Nirhamna Hanif, Amir Reza Kusuma, dan Rofiqul Anwar Anwar. "Comparative Study of Ijtihad Methods Between Ahlussunnah and Syiah." *Tasfiyah: Jurnal Pemikiran Islam* 6, no. 1 (9 Februari 2022): 83. https://doi.org/10.21111/tasfiyah.v6i1.6837.

Fadillah, Nirhamna Hanif, Amir Reza Kusuma, dan Najib Rahman Rajab al-Lakhm. "The Concept of Science in Islamic Tradition: Analytical Studies of Syed Naquib Al-Attas on Knowledge." *Tasfiyah: Jurnal Pemikiran Islam* 7, no. 1 (27 Februari 2023): 25–62. https://doi.org/10.21111/tasfiyah.v7i1.8456.

Ihsan, Nur Hadi, Fachri Khoerudin, dan Amir Reza Kusuma. "Konsep Insan Kamil Al-Jilli Dan Tiga Elemen Sekularisme." *Journal for Islamic Studies* 5, no. 4 (2022): 18. https://doi.org/DOI: https://doi.org/10.31943/afkarjournal.v5i4.323.

Ihsan, Nur Hadi, Amir Reza Kusuma, Djaya Aji Bima Sakti, dan Alif Rahmadi. "WORLDVIEW SEBAGAI LANDASAN SAINS DAN FILSAFAT: PERSPEKTIF BARAT DAN ISLAM," t.t., 31. https://doi.org/DOI: 10.28944/reflektika.v17i1.445.

Kusuma, Amir Reza. "Konsep Jiwa Menurut Ibnu Sina dan Aristoteles." *Tasamuh: Jurnal Studi Islam* 14, no. 1 (2022): 30. https://doi.org/10.47945/tasamuh.v14i1.492.

Latief, Mohamad, Amal Fathullah Zarkasyi, dan Amir Reza Kusuma. "PROBLEM SEKULER HUBUNGAN AGAMA DAN NEGARA MENURUT ALI ABDUL RAZIQ" 7 (2022).

Latief, Mohammad, Cep Gilang Fikri Ash-Shufi, Amir Reza Kusuma, dan Fajrin Dzul Fadhlil. "Framework Richard Walzer Terhadap Filsafat Islam Dalam Bukunya; Greek Into Arabic Essay On Islamic Philosophy" 7, no. 1 (t.t.): 14. https://doi.org/DOI :10.15575/jaqfi.v7i1.12095.

Muhammad Syifa'urrahman dan Amir Reza Kusuma. " قضية صفات الله عند المعتزلة وأبي الحسن الأشعري وابن تيمية." *Rausyan Fikr: Jurnal Ilmu Studi Ushuluddin dan Filsafat* 18, no. 1 (10 Agustus 2022): 153–88. https://doi.org/10.24239/rsy.v18i1.876.

Kumalla. 2019. *Konsep Mahabbah (Cinta) Dalam 'Rubaiyat' Karya Rumi Dan Relevansinya Dalam Pendidikan Agama Islam*', UIN Raden Intan Lampung.

Ma'arif, Syamsul. 2017. *Konsep Mahabbah Jalaluddin Rumi Dan Implementasinya Dalam Bimbingan Konseling Islam*". Semarang: UIN Walisongo.

Rumi, Jalaluddin. 2001. *Yang Mengenal Dirinya Yang Mengenal Tuhannya, Aforisme Aforisme Sufistik Jalaluddin Rumi, Signs off The Unseen: The Discourses of Jalaluddin Rumi*. Bandung:Pustaka Hidyah.

_____. 2014. *Fihi Ma Fihi*. Yogyakarta: FORUM.

_____. 2018. *Semesta Matsnawi*. Yogyakarta: